

المعالجات النبوية في تعزيز الابداع وتنمية قدراته

أ. م. د. طه حميد حريش الفهداوي

ديوان الوقف السني - مدير مساجد أوقاف الأنبار

أستاذ محاضر في كلية الامام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

tahahameed090@gmail.com

07832962818

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فينشوقُ الحديث عن الإبداع لأنه محط الاهتمام سواءً كان في الأشخاص او المؤسسات، في كل المجالات يُعدُّ السلعة الرائجة، بيدَ أنه يفتقر الى طرق لاستنهاضه والى سبل لتحفيزه، والى تصحيح ما علق في الأذهان من أوهام ومغالطات جعلته مبتذلاً يطلق على كل شيء.

أهمية الموضوع وسبب اختيار: لا شك أن الإنسان بفطرته يميل إلى التميز، والتفوق والبراعة في الحياة، وهذا لا يأتي عن فراغ، بل له أسبابه، من أجل تطوير الانسان ذاته، والارتقاء وصيانة مجتمعه مما يسمو بالحياة الاجتماعية ويجعل المجتمع في تقدم واستقرار.

الهدف من هذا البحث: وهو تفعيل دور السنة النبوية والاستفادة منها في مجال الابداع وتطوير الانسان ومطالبته بتغيير واقعه، وليس مجرد حصول السمو والمرتبة ومجرد الألقاب فحسب بل للمشاركة في التطور والازدهار وصنع السلام بصورة حقيقية فابداع شخص يعني فردا متطورا وأسرة متطورة وبالتالي يوجد مجتمعا متطورا.

إشكالية البحث: تعالج النقص الحاصل في افتقار الانسان الى مهارات وخبرات واكتساب معلومات وثقافات تجعل منه انسانا مميزا ذات أهمية في واقعه ومؤثرا في مجتمعه، وكذلك تصحيح المفاهيم التي كان يمتلكها وتطوير امكانياته.

فرضية البحث: تكمن وفق الأسئلة التالية: ما هو مفهوم الابداع في التصور النبوي؟ وما هي سياسات تعزيزه؟ وكيف يمكن تفعيلها؟

خطة البحث والمعالجة: وللإجابة عن ذلك اقتضت خطة البحث أن يتكون من مقدمة وفيها أهمية الموضوع والعمل فيه، وتمهيد فيه بيان المفاهيم ، ومبحثين وخاتمة، فالمبحث الاول يضم : مفهوم الابداع ولوازمه، وفي المبحث الثاني: ذكرت : مقومات الإبداع ومعوقاته، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

كلمات مفتاحية: معالجة، ابداع، تنمية، قدرات، نبي.

المبحث الأول: مفهوم الابداع وانواعه ومقوماته

المطلب الأول: بيان المفاهيم والألفاظ ذات الصلة:

أولاً: تعريف الإبداع لغة واصطلاحاً:

١- في اللغة: من أبدع يبدع ابداعاً، فهو مبدع أنشأه وابتدأه الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر: الإنقطاع والكلال^(١) «بديع السماوات والأرض»^(٢).

٢- في الاصطلاح: إيجاد الشيء من العدم فالإبداع تأسيس الشيء عن الشيء، والخلق: إيجاد شيء من شيء^(٣)، أو إخراج ما في الإمكان والعدم إلى الوجود والوجود^(٤)، من تصميم وتنظيم الأفكار واكتشافها وتحويلها الى مجالات قابلة للتطبيق والاستعمال^(٥) كما يستعمل في الشعر، والنثر، والجمل، المتضمنة بديعاً وضروباً من البلاغة^(٦).

ثانياً: بيان الألفاظ ذات الصلة: هناك من الألفاظ تحتل ما تحمله لفظة الإبداع من معاني، فمنها:

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ٣ / ١١٨٤ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥ هـ) ، دار الفكر (١٣٩٩م - ١٩٧٩م) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ١ / ٢٠٩ لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١ هـ) دار صادر - بيروت، ط (١٤١٤ هـ)، ٢٢٩ / ١

(٢) البقرة: ١١٧.

(٣) التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ٨ / المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٣ م) / ٤٣

(٤) الكليات / أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، / ٢٩ ينظر الشخصية المبدعة / هاني السليمان ، دار الإسراء للنشر والتوزيع عمان الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م ، / ٣.

(٥) الإبداع والتفكير الابتكاري ، د. طارق سويدان ، نجيب الرفاعي، شركة الإبداع الخليجي، الكويت ، (١٩٩٤م) ص ٨٠. مبادئ الإبداع / طارق سويدان ، قرطبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ص ١٧

(٦) تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن/ عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤ هـ) تقديم وتحقيق: الدكتور حفي محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ٦١١/٤ - ٦١٢. الإبداع العلمي / د. احمد بن علي القرني / ١٦. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ). الإبداع العام والخاص، الكسندرو روشكا، ترجمة: د. غسان عبد الحي أبو فخر، عالم المعرفة، الكويت ديسمبر ١٩٨٩، ص ١١ شرارة الإبداع، د. علي حمادي، ٢٧. دار ابن حزم ، بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ١٤١٩ هـ، ص ٢٧

١- **العبقريّة** : العَبْقَرُ: يقال موضع الجنّ ثم نسب إليه كل شيء تعجّبوا من حذقه أو جودة صنعته، قالوا: عَبْقَرِيٌّ^(٧)، وهو الذي يتجاوز ذكاؤه ١٥٠ في مقياس معامل الذكاء^(٨) أنها تشير إلى الطاقات والإنجازات العقلية الفائقة القدرات الخاصة بالذكاء وأيضا المستويات العليا من القدرات الخاصة بالإبداع والخيال^(٩)

٢- **الابتكار** : أول كل شيء ابتكر يبتكر، ابتكاراً، فهو مُبتَكِر، والمفعول مُبتَكِر ابتكر الجهاز: اخترعه، ابتدعه واستنبطه غير مسبوق إليه^(١٠) الابتكار أخص من الإبداع، لأن الابتكار هو السبق إلى الإبداع ابتكار الخليل بن أحمد علم العروض فإن الخليل لم يسبقه أحد إلى ابتكار هذا العلم^(١١).

٣- **الاختراع** : ابتدعه وأنشأه وصمّمه والله اخترع الأشياء وابتدعها من غير سبب لأنه إيجاد شيء جديد^(١٢).

المطلب الثاني: أنواع الإبداع ومستوياته: أن القدرة الإبداعية ليست على مستوى واحد بل لها مستويات متعددة أوصلها إلى خمسة مستويات^(١٣)، وهي:

١- **التعبيري**: وهو التعبير المستقل عن المهارات والأصالة، فهو لا يهتم بنوعية الإنتاج بقدر اهتمامه بالجوانب التعبيرية^(١٤) ويبدو أن ما يميز النابغين في هذا المستوى من الإبداع هو صفة التلقائية وصفة الحرية أو المستوى

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ٢ / ٧٣٥. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ٢ / ١١٢٢.

(٨) نسبة الذكاء (بالإنجليزية: Intelligence Quotient أو IQ) هي النتيجة التي يُحصل عليها من مجموعة اختبارات لقياس درجة الذكاء، والتي من خلالها تعرف درجة الذكاء بشكل تقريبي. قام بابتكاره العالمان الفرنسيان ألفريد بينيه وتيودور سيمون عام ١٩٠٥. ويعتبر الرقم ١٠٠ هو متوسط الذكاء عند الإنسان، وكلما زادت النتيجة اعتُبر الشخص عبقرياً، ويكيبيديا الموسوعة الحرة. مبادئ الإبداع، طارق سويدان، ص ١٩

(٩) العبقريّة والإبداع والقيادة / دين كيث سايمنتن / ترجمة د. شاكر عبد الحميد / ٧. مراجعة: د. محمد عصفور / عالم المعرفة / الكويت / ١٩٩٣ الإبداع العلمي / ٢٤

(١٠) لسان العرب، مادة (بكر)، ٤ / ٧٩. المصباح المنير في غريب الشرح / أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ/٥٨)، المكتبة العلمية - بيروت طلبة الطلبة / أبو حفص عمر بن أحمد بن إسماعيل النسفي (ت: ٥٣٧ هـ) / ١٣، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨، ٢٣٤/١

(١١). الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن الإمام، صاحبُ العَرَبِيَّةِ، ومُنشئُ عِلْمِ العَرُوضِ، البَصْرِيُّ، أَحَدُ الأَعْلَامِ. أَخَذَ عَنْهُ: سَيِّبُوه النُّحُو، والنَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ وَلَهُ كِتَابُ (العَيْنِ) فِي اللُّغَةِ. وَلِدَا: سَنَةَ مِائَةٍ وَمِائَتَيْنِ: سَنَةُ بَضْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ، سِير أعلام النبلاء، ٧ / ٤٣٠ الإبداع العلمي، احمد بن علي القرني / ٢٣

(١٢) أساس البلاغة/المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جاز الله (المتوفى: ٥٣٨) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، ١ / ٢٤٠. ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة / ٦٣٣ الإبداع العلمي / ٢٤

(١٣) (ينظر مبادئ الإبداع / ٢٩. وينظر : الإبداع في الفن والعلم /د. حسن أحمد عيسى / ١٧. عالم المعرفة الكويت (١٩٧٩ م) .

(١٤) ينظر سيكولوجية الإبداع ، د نادية عبده عوض أبو دنيا، و الدكتور أحمد عبد اللطيف إبراهيم / ١٢ إهداءات ٢٠٠٣- كلية التربية - جامعة حلوان .

المستقل، وغالباً ما يكون هذا المستوى أو النوع في مجال الأدب والفن والثقافة^(١٥)، قال □ : ((أصدق كلمة قالها شاعر كلمة أبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل))^(١٦).

٢- **الإنتاجي**: ويتحصل ذلك بنمو مهارات الفرد وتحقيق الإنتاج، والإنجاز وأن لا يكون مستوحاً من عمل الآخرين^(١٧)، قال ﷺ: (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)^(١٨).

٣- **الاختراعي**: الذي يحتاج إلى المهارة والحنق ، ويتطلب المرونة التي تتيح إدراك علاقات جديدة غير مألوفة بين أجزاء منفصلة موجودة من قبل^(١٩) ليتم ربط الأجزاء مع بعض، أو دمج المعلومات غير المرتبطة مع بعض، للحصول على شيء جديد عن طريق هذا التركيب يمكن أن يستخدم لرقابة الإنتاج أو تحسين إنتاج أحد الأقسام^(٢٠)، مثلما أشار سلمان الفارسي عليه السلام الى اختراع مسألة حفر الخندق في مواجهة غزوة الأحزاب وكان أول مَشهد شهده مع رسول الله ﷺ^(٢١).

٤- **التجديدي** : للتفسير للمبدع تحسينها وتعديلها ، فمن يقوم بتقديم اختراع جديد قد يتمثل في منتج جديد ، أو نظرية جديدة ، أو نوع جديد من الأقمشة... الخ ، ويلاحظ أن معظم الاختراعات الجديدة الكبيرة تمثل اختلافاً جذرياً عن الأفكار أو النظريات السائدة عند تقديم مثل هذه الاختراعات ، وتسمى هذه العملية (التجديد)^(٢٢) .

٥- **البزوغ والانبثاق**: وهو ارفع صورة من صور الإدراك ، ويتضمن تصور مبدأ جديد تماماً في أكثر المستويات أعلاها تجريباً من مثل إبداع وإبداع وفتح آفاق جديدة لم يسبق المبدع إليها احد^(٢٣) نحو ما جاء عن علي عليه السلام وكرمَ الله وجهه أنه بات في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة فجاء المشركون لاغتيال الرسول ﷺ فانبرى لهم فدأءَ لَهُ^(٢٤).

المطلب الثالث: لوازم الإبداع: فمن الممكن أن يكون مبدعاً ومبتكراً ومجدداً في مجال عمله وفي حياته الخاصة والعامة ، صنفان من البشر ليس في مقدورهما الإبداع الصنف الأول هم المجانين ، والصنف الثاني هم الذين يقررون أن لا يكونوا مبدعين ، فإذا لم تكن مجنوناً وإذا لم تقرر أنك لن تكون مبدعاً فاعلم أنه يمكنك أن تكون

(١٥) مبادئ الإبداع / ٣٠ .

(١٦) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، (٥ / ٤٢)، برقم: (٣٨٤١)، ومسلم، كتاب الشعر، (٤ / ١٧٦٨)، برقم: (٢٢٥٦).

(١٧) ينظر الإبداع في الفن والعلم / ١٧ ، ١٨ . مبادئ الإبداع / ٣٠ .

(١٨) صحيح البخاري، ٢ / ٧٣٠ باب كسب الرجل وعمله بيده برقم: ١٩٦٦.

(١٩) ينظر الإبداع في الفن والعلم / ١٨ .

(٢٠) ينظر مبادئ الإبداع / ٣١ .

(٢١) ينظر صحيح البخاري ٤ / ٢٦، السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ١٨٩.

(٢٢) ينظر مبادئ الإبداع / ٣٢ . وينظر الإبداع في الفن والعلم / ١٨ .

(٢٣) الإبداع في الفن والعلم / ١٨ مبادئ الإبداع / ٣٣.

(٢٤) سيرة ابن هشام ١ / ٤٨٢.

مبدعاً ومبتكراً ومن المستحيل دراسة القدرات الإبداعية عند غير المبدعين ، ما دامت هذه القدرات موجودة بقدر ما عند كل الناس الذين يتدرجون على مقياس متصل الدرجات يوجد الموهوبون والعباقرة على أحد طرفيه كما يوجد الذين خلوا إلا من قدر ضئيل من هذه القدرات على الطرف المقابل ، بينما سائر الناس يتوزعون بين هذين الطرفين : فنحن نجد أن ثلثي الناس تقريباً يدورون حول المتوسط والثلث الباقي ينقسم إلى نصفين يتدرج كل منهما قريباً أو بعداً من الطرف الخاص بالعباقرة والموهوبين أو من الطرف الخاص بالخاملين فإن معظم المبتكرين لم يولدوا كذلك ، ولكن تم إعدادهم أو صناعتهم . فالمبتكرون في العادة أفراد عاديون لديهم موهبة لا يكتشفونها إلا بالكفاح والإصرار والمثابرة مع انفسهم ، حيث يشعرون في البداية برغبة ملحة تدفعهم ليصنعوا من انفسهم شيئاً متميزاً بين الناس ، ولذلك يكونون أكثر سعياً لاكتساب موهبة معينة . وعندما تتولد لديهم هذه الرغبة التي تأخذهم وتشدهم إلى البحث في أعماق أنفسهم عن تلك الموهبة ، فإنهم يكتشفون وجودها أو وجود مواهب أخرى يمكن أن تساعدكم^(٢٥) لذلك تنتوع مراحل التفكير الإبداعي وتتعدد الى أربعة مراحل^(٢٦) وهي :

١- **مرحلة الإعداد:** وتكون بجمع المعلومات والمهارات والخبرات اللازمة التي تمكن الإبداع لان الفشل في إدراك المشكلات إدراكاً سليماً، يكون عائقاً وعقبة تحول دون حدوث التفكير الإبداعي^(٢٧) فوجود المشكلة يسبق هذه المرحلة، لأنه يترتب على وجودها استثارة الذهن للولوج في حلها، والنظر في سببها والبحث التفصيلي لكل الاحتمالات المحيطة بها عبر القراءة والمناقشة والاستفسار وتسجيل الملاحظات^(٢٨) كالأعداد للهجرة الى الحبشة والحفاظ على هوية المسلمين^(٢٩) .

٢- **البلورة:** فبعد حدوث المشكلة يتحضر المبدع لجمع المعلومات في مرحلة الاستعداد، وينتقل فيها إلى مرحلة ثانية، فيها يترك الشخص المفكر المشكلة مؤقتاً ولا يفكر فيها، يلتبس لنفسه شيئاً من الراحة والاسترخاء، تاركاً المشكلة شعورياً وإن كان يفكر فيها بطريقة لا شعورية، لبلورة المشكلة واستظهار حلولها^(٣٠) وقد يكون ترك المشكلة مؤقتاً نتيجة الإحباط الذي يصيب الشخص بسبب عجزه عن حلها المشكلة مسبباً ضيقه وتوتره ويهدد تقديره لذاته^(٣١) وحينما يترك المبدع التفكير الواعي في موضوعه يكون هناك نوع آخر من التفكير أو الانشغال غير الشعوري قد أخذ مجراه ويكون له الفضل في تيسير عملية الإبداع والوصول إلى مرحلة الإشراق التي يتم

(٢٥) ينظر شرارة الإبداع / ٢٠ الإبداع في الفن والعلم / ١٦ مهارات التفكير الابتكاري / ٢٢ .

(٢٦) ينظر الحلول الابتكارية النظرية والتطبيق / الدكتور أحمد عبادة / ١٦ . دار الحكمة للنشر والتوزيع ، البحرين .

(٢٧) ينظر الإبداع في الفن والعلم / ٣٣ .

(٢٨) ينظر سيكولوجية العقل البشري، كامل محمد محمد عويضة / ٥١ / دار الكتب العلمية بيروت لبنان / الطبعة الاولى - ١٩٩٦ م -

١٤١٦ هـ .

(٢٩) ينظر سيرة ابن هشام ٣٢١/١ .

(٣٠) ينظر الحلول الابتكارية / ١٦ .

(٣١) ينظر الإبداع في الفن والعلم / ٣٥ .

فيها الحل أو إنجاز المشكلة أو الموضوع الذي يشغل ذهن المبدع^(٣٢) كما حدث في اختيار الموقع في غزوة بدر الكبرى وبلورة مكان تواجد المسلمين قرب بئر بدر^(٣٣).

٣- الاستبصار: فيُشرق في هذه المرحلة الحل الفجائي أو الإلهام وتتولد الفكرة الأساسية أو المطلوبة مصحوبة بمشاعر الإنجاز والمتعة والدهشة^(٣٤) وتوصف بأنها مرحلة العمل الدقيق الحاسم للعقل في عملية الخلق .. وقد رأينا كيف أنها تتضمن انبثاق ومضة الإبداع أي اللحظة التي تولد فيها الفكرة الجديدة التي تؤدي لحل المشكلة عند الحدوث أو تتبلور الفكرة العامة ولهذا فهي ترتبط بفكرة التثبّت والاستعلام^(٣٥) وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ^(٣٦).

٤- التحقيق : ويكون من خلال بذل المزيد من الجهد الواعي والمتابعة الحثيثة ، فقد تضع الفكرة أو يفقد الحل قيمته ما لم يتوصل التفكير الإبداعي حتى تبلغ الفكرة مداها^(٣٧) مع الحصول على أفكار بارعة بعد التأكد منها ويكون المبدع مقتنعاً بصدق حله قبل أن يضعه موضع الاختبار بوقت طويل، ولكن يتبع هذا مرحلة من المراجعة النشطة^(٣٨) وفي كثير من الأحيان تلتحم هاتان المرحلتان معا أو تتداخلان دون فاصل زمني بينهما أو يختلف ترتيبهما فيأتي التحقيق أو التنفيذ أولاً ، وخاصة في الفنون ذات الطابع التطبيقي^(٣٩) لان العملية الابتكارية و إن كانت تتم وفق هذه المراحل الأربعة إلا أن ذلك لا يعني أنها مراحل متتابعة تعمل في سياق جامد محدد ، بل إنها مراحل متصلة ديناميكية ، فهناك حركة متصلة تحتضن هذه المراحل جميعاً، وقد يتردد المفكر بين هذه المراحل قبل أن يتوصل إلى فكرته النافذة^(٤٠) كما قال ﷺ لعلي بن ابي طالب ﷺ : ((قَوْلَهُ لِأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ))^(٤١).

المبحث الثاني: مقومات الإبداع ولوازمه

المطلب الأول: مقومات الإبداع ومقوماته: يتطلب الإبداع، عدة شروط ومكونات، يمكن من خلالها تكوين فهم شامل للإبداع وتتحقق فيه السمات أو العوامل التي يستند عليها العقل المبدع في انجاز الأمور^(٤٢) لذلك نجد

(٣٢) المصدر السابق ص ٣٤- ٣٥ .

(٣٣) ينظر سيرة ابن هشام ١/ ٦١٢ .

(٣٤) الحلول الابتكارية / ١٦ .

(٣٥) الإبداع في الفن والعلم / ٣٧ .

(٣٦) ينظر صحيح البخاري ٩/ ٨٦ .

(٣٧) ينظر سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته / ١١٠ .

(٣٨) سيكولوجية العقل البشري / ٥٢ .

(٣٩) الإبداع في الفن والعلم / ٣٧ .

(٤٠) الحلول الابتكارية / ١٧ .

(٤١) صحيح البخاري ٤/ ٦٠ .

(٤٢) ينظر التفكير النمطي والإبداعي/ د. محمد خضر عبد المختار ، د. إنجي صلاح فريد عدوي مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث - كلية الهندسة - جامعة القاهرة ، ط١، (٢٠١١) ص ١٩ مهارات التفكير الابتكاري، ص ٩٠.

أن بعض العلماء ينبغ في علم دون علم ويبرز في فن دون فن، لأن العلوم ليست سواء، فهناك فن يحتاج إلى الحفظ أكثر من الفهم، وهناك فن عكسه، وهناك فن يحتاج إلى الأمرين جميعاً، وآخر يحتاج إلى الملاحظة والتأمل، وآخر يعتمد على الاستقراء والتتبع وهكذا، وإن كانت العلوم في الجملة تعود إلى الأصلين: الحفظ أو الفهم، أو هما معاً فعلى هذا ينبغي على الإنسان وإن كان قليل العلم أو ضعيف القابلية له أو محدود المواهب والمؤهلات ألا ييأس ولا يستسلم للإحباط والقنوط، بل عليه أن يجد ويجتهد، ويثابر ويعمل بعزيمة وتصميم فإذا لم يجد نفسه في علم فليبحث عن نفسه في علم آخر، وإن لم يجد نفسه في مجال فليبحث عنها في مجال آخر، حتى وإن كان ذلك العلم أو المجال أقل من غيره^(٤٣) ومن تلك الشروط:

١. **الأصالة** : وهي القدرة على توليد أفكار جديدة ، أو مدهشة أو نادرة لم يسبق إليها احد ، أي إنتاج غير مألوف، وكلما قل شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها^(٤٤) فيجب أن تكون ماهرة، وجادة، وذات ارتباطات غير مباشرة بالموقف المثير ولهذا قد يكون السلوك الإبداعي غير أصيل أو كاذباً عندما لا يحقق الهدف منه ولا يتوافق مع الموقف^(٤٥)، فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ، وَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا؟ فَقَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْدُرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوْلَى^(٤٦).

٢. **الطلاقة** : وهي القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة تجاه مشكلة أو مثير معين وذلك في فترة زمنية محدودة التي ترتبط بالكم ، كما ترتبط الأصالة بالكيف ، فالأصالة تعتمد على جودة الأفكار، والطلاقة تعتمد على وفرتها. وتكمن أهمية الطلاقة في أن تعدد الأفكار والحلول للمشكلة يؤدي إلى ظهور أفكار أصيلة، أكثر وأفضل من مجرد فكرة واحدة أو اثنتين^(٤٧)، ولا يجب أن يعمل كل المبدعين تحت عامل الوقت، وأن ينتجوا بسرعة أو لا ينتجوا على الإطلاق، ولكن أن يكون الشخص قادراً على إنتاج عدد كبير من الأفكار في وحدة زمنية معينة ولديه فرصة أكبر بعد تثبيت العوامل كافة الأخرى لإيجاد أفكار ذات قيمة أو كيف جيد من بين هذا الكم الكبير^(٤٨)، فالطلاقة اللفظية تتحصل في سهولة الكلمات وسرعة تركيبها مع اقتضاء المعاني ويمكن مقياس ذلك باختبارات معينة^(٤٩) بالإضافة الى

(٤٣) الإبداع العلمي / د. احمد بن علي القرني / ١٩ - ٢٠ .

(٤٤) مبادئ الإبداع / ٥٧

(٤٥) ينظر مهارات التفكير الابتكاري / ٩٣ . وينظر علم النفس الإبداعي ، د. فاطمة محمود الزيات. دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م. ص ٦٣ مبادئ الإبداع / ٥٧، وينظر علم النفس الإبداعي / ٦٣.

(٤٦) ينظر موطا مالك بن انس ٢٩٠/١.

(٤٧) ينظر علم النفس الإبداعي / ٥٣ ، وينظر سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته / ٨٣ الحلول الابتكارية للمشكلات / ١٨ .

(٤٨) الإبداع في الفن والعلم / ٨٩ .

(٤٩) الحلول الابتكارية للمشكلات / ١٨ .

طلاقة الأفكار في فترة زمنية محددة لمشكلة ما أو موقف مثير وتحقيق الارتباط واستكمال دواعيه في الإنتاج السريع للكلمات التي تشترك في المعنى من ناحية ما ، أو في أي صفة أخرى متضمنة القدرة الشكلية لعدد من التوضيحات والتكوينات استناداً إلى مثيرات شكلية أو وصفية معطاة^(٥٠) مع الأخذ بعين الاعتبار سهولة التعبير والصياغة للأفكار في كلمات بحيث تربط بينها وتجعلها متلائمة مع بعضها بأن تكون لدينا أفكار شيء ، والقدرة على صياغة هذه الأفكار في ألفاظ شيء آخر تماماً ، فنحن هنا بإزاء قدرتين وليس قدرة واحدة. فالطلاقة التعبيرية هي عبارة عن القدرة على صياغة الأفكار في عبارة مفيدة^(٥١)، قال ﷺ: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات))^(٥٢) .

٣. **المرونة** : وهي القدرة على المناورة والتغيير السريع والسهل للمواقف العقلية أو السلوكية وفقاً للمقتضيات الجديدة المتغيرة ، من غير تصلب حول نوعية واحدة من الحلول فهو يغير باستمرار في المعنى أو التفسير أو الاستعمال، أو فهم المهمة أو استراتيجية العمل وقد يغير اتجاه التفكير والذي قد يعني تفسيراً جديداً للهدف بخلاف الشكل المألوف هو الذي يسيطر على تفكيرنا، ونجد صعوبة في التخلص منه ، والقدرة على التحرر من هذا القصور أثناء التفكير في حل مشكلة^(٥٣) التي تستدعي التلقائية في استجابات مناسبة لمشكلة أو موقف مثير تتسم بالتنوع دون نمطية، وتغيير اتجاه أفكارنا من فئة إلى فئة أخرى كما في فحص أكبر عدد ممكن من استخدامات بديلة لشيء معين غير الاستخدام الأصلي فالمرونة تغيير اتجاه أفكارنا ، والطلاقة كثرة هذه الأفكار^(٥٤) التي تتكيف مع تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة . وهي بهذا المعنى يمكن أن تعتبر الطرف المقابل للتصلب العقلي وتعني التوصل إلى حل مشكلة، أو موقف في ضوء المعلومات الراجعة التي تأتي من ذلك الموقف^(٥٥)، قال ﷺ: ((يَسْرُوا وَلَا تُعْسرُوا، وَيَسْرُوا، وَلَا تُقْسرُوا))^(٥٦).

٤. **الانبساط**: الذي يجعل الفرد يشعر بأن الموقف الذي يواجهه يمثل مشكلة أو أكثر في حاجة إلى حل مثل ظهور عدم التناسق بين الجوانب الفنية والألوان أو إعادة ترتيب الأشياء كي تبدو أكثر تنسيقاً وتنظيماً التي تتطلب إعادة صياغة الكلمات أو المشكلات الاجتماعية الشخص المبدع لديه الحساسية المرفهة للتعرف على المشكلات في الموقف الواحد ، فهو يرقب الثغرات ونواحي القصور في الأفكار الشائعة ويرى في

(٥٠) ينظر مبادئ الإبداع / ٥٨ الإبداع في الفن والعلم / ٨٩.

(٥١) مهارات التفكير الابتكاري / ٩١ مبادئ الإبداع / ٥٨ الحلول الابتكارية للمشكلات / ١٩.

(٥٢) صحيح البخاري كتاب الأدب باب حفظ اللسان ١٠١/٨ برقم ٦٤٧٨.

(٥٣) ينظر الإبداع في الفن والعلم / ٩١ الإبداع العام والخاص / ٥٢ مبادئ الإبداع / ٥٩.

(٥٤) الحلول الابتكارية للمشكلات / ٢٠ الإبداع في الفن والعلم / ٩١.

(٥٥) الإبداع في الفن والعلم / ٩١ التفكير النمطي والإبداعي / ١٩.

(٥٦) صحيح البخاري ٢٥/١ برقم ٦٩.

الأشياء ما لا يرى الفرد العادي كالشخص الذي يقرأ ما بين السطور وينظر بعين ثالثة^(٥٧)، قال ﷺ: ((فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ))^(٥٨).

المطلب الثاني : صفات المبدع ومميزاته: فعلى الرغم من امتلاك الناس جميعاً القدرات والسمات ولكن بنسب متفاوتة من شخص لآخر، وليس هناك اختلاف إلا في درجة وجود هذه القدرات والسمات عندهم، فالفروق بينهم هي فروق في الدرجة لا في النوع، أو نقول فروق كمية وليست كيفية كما كانت عليه في النظرة السابقة وقد ظل الناس ينظرون إلى الشخص المبدع، على أنه يتمتع بقدرات خارقة تميزه عن سائر البشر، الذين لا يمتلكون من تلك القدرات شيئاً^(٥٩)، فالمبدع يختلف نوعياً عن غيره من البشر أي أنه طبيعة مختلفة لا يمكن تحديدها وقد شاع هذا الرأي ربما من بعض الفلاسفة اليونانيين أو العرب بعد ذلك من أن العبقرية هبة مقدسة جاءت للعبقري من العالم الإلهيو هذه النظرة على وجه التحديد هي التي أعاققت إمكانية دراسة عملية الإبداع ، ولم تتقدم الدراسة العلمية للإبداع، إلا بعد أن طرح علماء النفس هذا التصور الشائع جانباً، وبدأوا ينظرون إلى قدرات المبدعين، نظرتهم إلى سائر القدرات والصفات التي يتميز بها الناس، مثل الذكاء والميول والسمات الشخصية فمن يجيب عن الأسئلة التي تتعلق بعملية الإبداع لا بد أن يكون هو نفسه مبدعاً حتى يصف لنا ما عاناه وخبره بنفسه ويصرف وقته في فعل الإبداع ذاته^(٦٠).

أولاً: الصفات الذهنية: وهي الأهم من بين تلك الصفات والبقية تابعة لها دائرة حولها فلا بد من توفر قدرة عقلية في الإنسان المبدع وعلى قدرها يتميز العمل الإبداعي قوة وضعفاً^(٦١)، كما تملكه قدرة عالية على التفكير الإبداعي ويحب التجديد، وذاكرة قوية فهو قادر على الإلمام بتفاصيل أي شيء يوجه إليه اهتمامه، ولديه ثقافة ومعرفة واسعة إذ لا يوجد ابتكار دون ماضٍ حافل بالجدية والقراءة والاطلاع ومن الجدير بالذكر أن هناك فرقا بين اطلاع العباقرة والمبدعين واطلاع غيرهم فعلى سبيل المثال نحن نقرأ الأشعار والقصص للمتعة، أما الشاعر العبقرى فيقرأها للتلمذة على أهل الصنعة ونشاهد معارض التصوير للمتعة أما المصور العبقرى فيشاهد المعارض ليدرس التقنية والأساليب، وفي ذلك يقول توفيق الحكيم في إحدى رسائله إن الناس تقوم بقراءة القصة التمثيلية في ساعة واحدة، أما أنا فأقرأها في ثلاثة أيام فهي تقرأ الحكاية، أما أنا فلا أهتم بالحكاية ولكن بسر صناعتها وطريقة خلق الشخصيات ونسيج القصة والجو والأحداث التأثيرية إنني أعيد قراءة الصفحة الواحدة مرات عدة، فلقد أعدت قراءة قصص موليير لا لشيء إلا للدراسة وطريقته في وصف الأشخاص وأخلاقهم

(٥٧) مهارات التفكير الابتكاري / ٨٩ لمحات عامة في التفكير الإبداعي / ٣٣.

(٥٨) صحيح البخاري ٩٦/٤.

(٥٩) ينظر الإبداع في الفن والعلم / ١٦ .

(٦٠) ينظر الإبداع في الفن والعلم / ١٦ سيكولوجيا الإبداع وأساليب تنميته / د . ممدوح عبد المنعم الكنانى / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ / ٤٥ .

(٦١) ينظر الإبداع العلمي / ٣٧ .

وملاحظهم ، ويحب البحث والتفكير والتأمل الذهني^(٦٢) وتحمل الغموض فالمبدعون معرضون لمعرفة التعقيد ويقبلوا به وحتى يرحبوا به، إن تفصيلاتهم الإدراكية هي على الأغلب تجاه المعقد وغير المنظم من الأشياء ويرتبط تحمل الغموض بمستوى قدرة الأفراد على تقبل ما يحيط بهم متناقضات وما يتعرضون له من موضوعات أو أفكار أو أحداث غامضة غير واقعية وغير مألوفة حيث يستطيع بعض الأفراد تقبل ما هو مألوف وشائع، كما انهم يستطيعون التعامل مع الأفكار غير الواقعية أو الغريبة عنهم في حين لا يستطيع البعض الآخر تقبل ما هو جديد أو غريب ويفضلون في تعاملهم ما هو مألوف وواقعي، ففي أحد طرفي هذا البعد يلاحظ الأفراد الذين لهم استعداد لتحمل وتقبل الأحداث والأفكار التي تختلف كثيراً عن المألوف أو الشائع ويمكنهم كذلك من اتخاذ خطوات إيجابية تقدمية وإبداء آراء غير واقعية أو أفكار غريبة ، أما في الطرف الآخر فيوجد أولئك الذين لا يتحملون الجديد أو الغريب والذين يفضلون كل ما هو واقعي وكل ما هو تقليدي^(٦٣) من أجل ذلك تجد المبدع يهتم بالأشياء التي تحتل الشك ولا يمكن التنبؤ بها ، وتراه يحب الأمور الفلسفية ، والأمور الغريبة والجديدة ، ويحب الشعر الغريب والتشبيهات والاستعارات ويحتاج إلى فترات تفكير طويلة^(٦٤) لأنه يمتلك نظرة ثاقبة تركز على كل الجوانب المحتملة للموضوع ولا ينظر نظرة سطحية على الظاهر فقط . لذلك فهو " بطيء في تحليل المعلومات سريع في الوصول الى الحل ولعل ذلك البطء في تحليل المعلومات يرجع إلى اعتياده على الفهم المتكامل فهو لا يقنع بالفهم السطحي والشكلي ويقترح أفكاراً قد يعدها الآخرون غير معقولة فالمبتكر يمتاز بقدرات فكرية غير مألوفة بالنسبة الى الكثيرين فهو بعيد عن الأفكار الاجتماعية والحلول المطروحة عادة ، يستطيع إيجاد طرق تفكير جديدة وحلول للمشكلات لا يستطيع غيره إيجادها^(٦٥) ويمتاز بغزارة الأفكار والصور الخيالية التي تنهال عليه في يسر، وتمكنه من ان يرى العالم في كل لحظة من زاوية جديدة ، وفضلاً عن ذلك فهو متفوق في قدرته على تقييم ما ينتج ووضعه في الموضع اللائق ، في سياق أو الأحداث أو القضايا المنطقية^(٦٦) مع امتلاكه سهولة التعبير التي تخوله إفهام الناس أي قضية أو فكرة فهو قادر على إيجاد عدة أفكار وتعايير لبسط القضية وتبسيطها وذلك لتمتعه بقدرة على التخيل تفوق بمقدار واسع قدرات الآخرين واستنتاج العلاقات بين الأشياء فالكثير منا ينظر إلى الأشياء بطريقة سطحية، ولا يحاول أن يحول الظاهرة التي أمامه إلى عمليات إحصائية بسيطة تحدد عدد المرات أو التكرارات في العوامل المسببة حيث يساعده ذلك على معرفة العلاقات بين الأشياء ومدى ترابطها والتي لا تبدو واضحة للعين غير الفاحصة وتقوم الكثير من الأفكار الإبداعية على إعادة تنظيم أو ترتيب العلاقات بين الأشياء وجعلها تعمل بطريقة مختلفة عن طريق تجربة النتائج وإعادة التنظيم والترتيب وهكذا حتى نصل إلى أفضل الصور الجديدة للآراء في ظل التغيير والتبديل في

(٦٢) ينظر مبادئ الإبداع / ٥٠ آفاق في الإبداع الفني / ٤٨ .

(٦٣) ينظر سيكولوجيا الإبداع وأساليب تنميته / ممدوح عبد المنعم الكنانى / ١٦٧ .

(٦٤) ينظر مبادئ الإبداع / ٥١ .

(٦٥) مبادئ الإبداع / ٥١ كيف تصبح عبقرى / لجنة الترجمة والتعريب في دار الآفاق الجديدة / ٦٧ / دار الجيل بيروت الطبعة الثالثة (١٩٩١م).

(٦٦) ينظر آفاق في الإبداع الفني / د. احمد عكاشة / ٤٥ . دار الشروق القاهرة ، الطبعة الأولى (٢٠٠١).

طبيعة وشكل العلاقات بين العوامل المسببة للظاهرة أو المشكلة ^(٦٧)، فلما افْتَتَحَ عُمَرُ الْعِرَاقَ وَالشَّامَ، وَجُبِيَ الْحَرَاةُ، جَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَفْرِضَ الْعَطَاءَ لِأَهْلِ الدِّينِ افْتَتَحُوهُ، قَالُوا: نَعَمْ الرَّأْيُ رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فِيمَنْ نَبْدَأُ؟ قَالُوا: وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ؟ ابْدَأْ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَبْدَأُ بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٦٨).

ثانيا: الصفات النفسية: ((صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل)) ^(٦٩)، فكل إنسان صفات تميزه عن غيره، وغالباً ما يتصف المبدعون بصفات، قد تكون سبباً للإبداع أو نتيجة له، كالاستقلال الشخصي في تفكيره وعدم خضوعه إلى ما هو مألوف يبدأ بإدراك الفرد لما لا يدركه الآخرون ممن يعملون في مجاله؛ لأنه يحتاج إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس ، فالإبداع يعني إنتاج شيء جديد لا يتفق ولا يتماثل مع ما هو موجود ، وإن الخروج من المشكلة يكون بتقسيم السلوك إلى متقيد وغير متقيد، وإيجاد توازن بين هذين الاتجاهين المتعاكسين حتى يمكن له أن يحيا بسهولة في مجتمعه ، وأن يعمل على تنشيط تطوره ، وأن يكون قادراً احتمال وجود مشكلة عدم التقيد في المجال الخاص بإبداعه وإحساسه ومشاعره ^(٧٠) فالشخص المبدع وعاء ممتلئ من الانفعالات التي تأتيه من كل الأماكن، ويودع ما يرى أو يسمع أو يقرأ للتخفيف من وطأة الانفعالات وازدحام عقله بالرؤى ^(٧١) ولديه روح الدعابة والفكاهة ، مرح ، سريع النكتة ، حاضر البديهة صريح وسعيد بحياته ، سهل المعاشرة ^(٧٢) والثقة بالنفس وشعور بالقدرة على تنفيذ ما يريد ومثابر ، لا يستسلم بسهولة ، ولا يتخلى عن رأيه بسهولة ، يتمتع بإصرار غير عادي على تحقيق الأهداف وصبور ولديه فضول أكثر لمعرفة أكبر قدر مما يستطيع معرفته عن الشيء الذي وقع عليه اهتمامه ^(٧٣) وحب الاستطلاع والاستجابة الإيجابية للعناصر الجديدة أو الغريبة أو المتعارضة أو الغامضة في البيئة ، والتحرك نحوها ، ومحاولة استكشافها وإظهار الحاجة أو الرغبة نحو مزيد من المعرفة بحثاً عن الخبرات الجديدة والمثابرة في فحص أو استكشاف المثيرات من أجل مزيد من المعرفة بها وما يسمى بالابتكارية الأولية التي تأتي من اللاشعور، مصدر الأفكار التي تتحرف عن الواقع عند هذه النقطة، وحب الاستطلاع هذا موجود لدى كل طفل سليم، ولكن الأغلبية تفقده مع النمو ^(٧٤) ذا إلهام شديد يغير بطريقة مفاجئة للشعور والعاطفة ، مغايرة للنسق النفسي العادي للإنسان في الوعي والتفكير مما يؤدي إلى اكتشاف جوانب جديدة غير عادية أو غير تقليدية للعالم وموضوعاته من خلال رؤيته الإبداعية ^(٧٥).

^(٦٧) كيف تصبح عبقرياً / ٦٨ مهارات التفكير الابتكاري / ٥٥.

^(٦٨) الأموال لابن زنجويه ٢ / ٤٩٩.

^(٦٩) اسد الغاب ٤ / ٣٩٠.

^(٧٠) ينظر مبادئ الإبداع / ٥٢ سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته / ممدوح عبد المنعم الكناني / ١٦٦-١٦٧.

^(٧١) علم النفس الإبداعي / د. فاطمة محمود الزيات / ١٩٣ . دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م .

^(٧٢) ينظر سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته / ١٥٥ . ومبادئ الإبداع / ٥٤ .

^(٧٣) ينظر كيف تصبح عبقرياً / ٦٦ مبادئ الإبداع / ٥٢ وعليكم الإبداع / ٢١ .

^(٧٤) ينظر سيكولوجيا الإبداع وأساليب تنميته / ممدوح عبد المنعم الكناني / ١٦٨ .

^(٧٥) ينظر التعريفات / ٣٤ الإبداع في الفن والعلم / ٢١ . الشخصية العبقريّة / ٥٢

ثالثاً: الصفات العملية : بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى الأيمن فقال له: كَيْفَ تَقْضِي؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَجْتَهُدُ رَأْيِي قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ))^(٧٦) فقد تظهر على الإنسان صفات عند مزاولته لعمل ما، توضح طبيعة أدائه للعمل، وميوله ورغباته فيه، ومنها صفات عملية تعكس نزعة التجديدية فهو لا يرضى القيام بالأعمال الروتينية المعتادة ويمتاز بالذكاء والقدرة على تطوير استجابات صالحة للواقع الذي يعيش فيه ، مميّزاً بين ثلاثة أنواع من القدرات هي : القدرات التأملية ، والميكانيكية الحركية ، والاجتماعية وقد يمتلك الفرد القدرات الذكائية الثلاث في آن واحد ، ولكنه يتميز بوحدة منها على الأغلب دائماً ويفضل القيام بالأعمال التي تتطوي على تحدٍ لأن لديه ميلاً فطرياً للمجازفة والمخاطرة ويعشق التجريب مهما كلفه ذلك من ثمن^(٧٧) ولا يهتم كثيراً بالرسميات ويكره العمل في مواقف تحكمها قواعد تنظيمية صارمة بمعنى أن لديه تحرر نسبي من القيود الاجتماعية مع التقيد بالتقاليد الاجتماعية إلى حد ما ، أي أنه مستقل غير مرتبط بما يقول أو يفعل الآخرون فهو يتأثر بتفكيره الخاص^(٧٨) وأوراقه فيها فوضى وعدم ترتيب وقد يكون وراء هذه الصفة استغراق المبدع في التفكير بالأجزاء المهمة من عمله ، وهو أيضاً لا يهتم كثيراً لانطباعات الآخرين، ولكن ذلك لا يعني أن تعد الفوضى ضرباً من الإبداع. ويثابر على عمله ويتابع أفكاره بجدية ولانهماكه المفرط بعمله لا يلتفت إلى معارضة الآخرين ويؤدي التكاليف في الوقت والكيفية التي تناسبه^(٧٩) ويمتلك الفهم السريع وعلى درجة عالية من الثقة بالنفس مما يصيبه بالغرور ، فينعت الآخرين بالأغبياء ومثابر لدرجة عدم التعاون مع العناد المستمر يتمتع بقدرة لغوية فائقة تمكنه من السيطرة على المناقشات فيشعر الآخرون بالعجز^(٨٠) ومما يجب الإشارة إليه هاهنا أن الصفات التي ذكرت في هذا المبحث قد تتوفر كلها أو بعضها في الإنسان الذي لديه القدرة على الإبداع، وغياب بعضها لا يعني عدم القدرة على الإبداع ، وإنما هي صفات مساعدة ومؤثرة ، وعلى القائمين على التربية والتعليم اتخاذ الأساليب المناسبة لتنمية مثل هذه الصفات^(٨١) .

المطلب الثاني: معوقات الإبداع وسبل مواجهتها: كثيرة هي المعوقات والموانع التي تقف في وجه المبدع، وتعيق تقدمه، وقد يسبب الجهل بها وأد الإبداع جراً تصرف غير مدروس، أو سلبية مقبنة، تحيل تلك الفكرة الإبداعية إلى ضرب من التقاظة، فالمقصود هو من معرفتها، لتجنبها وأخذ الإجراءات الكفيلة بمنع وقوعها، ولنتحدث عن ذلك:

(٧٦) مسند الامام احمد بن حنبل ٣٨٢/٣٦ .

(٧٧) ينظر وعليكم الإبداع / ٢٠ مبادئ الإبداع / ٥٣ لمحات في التفكير الإبداعي / ٢٣ الإبداع العام والخاص / ١٤ الإبداع في الفن والعلم / ٩٧ .

(٧٨) ينظر سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته / ١٥٥ . ومبادئ الإبداع / ٥٣ .

(٧٩) ينظر مبادئ الإبداع / ٥٣ .

(٨٠) علم النفس الإبداعي / د. فاطمة محمود الزيات / ٢٠٢ .

(٨١) ينظر مبادئ الإبداع / ٤٩ .

أولاً: معوقات الإبداع :

١- انعدام الثقة بالنفس التي تجعل المرء دون حركة ابتكارية؛ ذلك لأن طريق الإبداع والابتكار يحتاج إلى شجاعة وإقدام ، كحاجته إلى البحث والتأمل والنظر ، فانعدام الثقة يورثه خوف الانتقاد والخوف من المجتمع لأنه لا يثق بقدرته الإبداعية أو حتى بقدراته العملية البحتة مما يجعله يهرب من المقارنة مع الغير عكس الرجل العبقري الذي يرمي كل الانتقادات السلبية جانبا ولا يقوم إلا بما يراه مناسباً فهي تتطور أكثر مع الخبرة والممارسة وإذا كان القدماء قد قالوا في يوم من الأيام إن النجاح يجلب النجاح فهذا لا يعني أن الفشل من الضروري يجلب الفشل إلا إذا بقي الإنسان على حاله دون تطور أو ممارسة رأيه بكل حرية بلا خوف من انتقاد^(٨٢)، فقد كان ﷺ دائماً يعزز الثقة بالنفس ((انا سيد ولد آدم ولا فخر))^(٨٣).

٢-الخوف : ومنه الظهور بمظهر الأغبياء، الخوف من الوقوع في الخطأ والتقريع واللوم والسخرية لان فكرة الابتكار في حد ذاتها تعني أشياء مخالفة لكل ما هو متعارف عليه في المجتمع، ولأن الإنسان بطبيعته التي تربي عليها، هو إنسان محافظ على التراث والعادات وأكثر الناس يخاف الانتقاد، حتى العباقرة منهم يتأثرون به إلى حد ما وقد يحدث أحيانا أن تكثر الأقاويل والانتقادات ، إلى حد ، تمنع فيه كل عمل ابتكاري عند الفرد، وتجعله يحيا وسط حالة ، يفقد فيها الأفكار الجديدة وحده العبقري المتفهم لأوضاع المجتمع يستطيع الأخذ بإيجابيات الانتقادات ورد كل ما تبقى منها ، أسخرية كان أم فكاهات عندما لا تسمح البيئة الاجتماعية أو التنظيمية بالتجربة والخطأ وعندما لا يكون هناك اقتناع لدى القيادات المسؤولة على أن التجربة في صميمها مقرونة بالخطأ وأن كل خطأ لا بد أن يتبعه بالضرورة تجربة جديدة أكثر إظهاراً وتوضيحاً للأمور^(٨٤)، وقد يكون الخوف مميتاً يؤثر على الحالة النفسية للإنسان، فَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ قَبْلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَبَقَ النَّاسُ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: ((لَنْ تَرَاعُوا لَنْ تَرَاعُوا))^(٨٥).

٣-حب المقارنة: الإنسان المبدع هو إنسان يرفض المقارنة مع الغير ولا يفكر بها بتاتا، فهو يملك عالماً خاصاً به، وان أراد المقارنة يوماً فهو يقارن أعماله الحالية بأعماله السابقة ويعي تماماً مستوى إمكانياته لذلك نجده يرفض مقارنة هذه الإمكانيات التي يجدها متفوقة مع إمكانيات غيره الدنيوية التي تتكل أولاً وأخيراً على الأرباح المادية أو حتى على كل ما هو دون مستواه الفكري المتطور فالمقارنة هي الحاجز الأهم أمام كل ابتكار جيد وهي تجعل كل نجاح نجاحاً نسبياً عكس ما يريده الرجل المبدع. وهكذا نجد أن قياس العمل المبتكر مع غيره

(٨٢) ينظر مبادئ الإبداع / ٨٥. وكيف تصبح عبقرية / ٤٦. والإبداع العلمي / ١٢٧.

(٨٣) سنن الترمذي باب فضل النبي ﷺ ٥٨٥/٥.

(٨٤) ينظر كيف تصبح عبقرية / ٤٧ مهارات التفكير الابتكاري / ٧٥ مبادئ الإبداع / ٨٥.

(٨٥) صحيح البخاري باب حسن الخلق والسخاء ١٣/٨ برقم ٦٠٣٣.

يحد منه ويضعه في خانة الأعمال الروتينية^(٨٦)، قال ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص : ((لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ))^(٨٧).

٤-اليأس: من إمكانية تغير الواقع فيستسلم الإنسان للأفكار السلبية ويرجع إلى عاداته القديمة بعيداً عن خوض غمار التجربة الإبداعية ومكابدة أهوالها، أو يكون اليأس عن أن يبلغ الإنسان ما يصبو إليه من الوصول إلى مرتبة علمية عالية وسرعان ما ينهشه الكسل^(٨٨)، قال ﷺ: ((لَا تَيَاسُ مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهْزُزَتْ رُءُوسُكُمْ))^(٨٩).

٥-الشعور بالتفوق: وهو عقدة نفسية تصيب الإنسان فتظهر الغرور على أفعاله وأقواله، بالتالي تعيق التطور فكم من يرفض فكرة مبتكرة ويحاربها لسبب بسيط ربما انها متأتية من غيره فيعتبر كل فكرة جديدة يجب أن تكون من نتاج أفكاره وتطلعاته حتى وان كان بلا فكر وبلا تطلعات^(٩٠)، قَالَ ﷺ: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ))^(٩١).

٦-المماطلة والاهمال: قال ﷺ: ((مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ))^(٩٢)، وهي هدر للطاقة بالتسويف بلا عذر مقبول، بدافع التردد والخوف من الفشل اللذان يمهدان لها ويجعلان المبدع غير قادر على الإنجاز، فالأشخاص المتوجون بالإنجازات لا يعرفون التأجيل، ويكونون على حالة الانشغال الكامل، وكذلك عدم المبالاة التي تمنع مواصلة الحماس وتؤدي الى ضياع الاهداف^(٩٣).

٧-العزلة وعدم الانفتاح على الآخرين^(٩٤)، قَالَ ﷺ: ((الْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ))^(٩٥).

٨-الالتزام بالمألوف لأن الإنسان أسير ما يألف^(٩٦)، قَالَ ﷺ: ((أَيَعُزُّ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ))^(٩٧).

(٨٦) ينظر كيف تصبح عبقرياً / ٤٩ .

(٨٧) صحيح البخاري باب حسن الخلق والسخاء ٥٤/٢ برقم ١١٥٢ .

(٨٨) ينظر الإبداع العلمي، ص ١٣١ .

(٨٩) المعجم الكبير للطبراني ٧/٤ .

(٩٠) ينظر كيف تصبح عبقرياً، ص ٦١ .

(٩١) صحيح مسلم باب تحريم الكبر ٩٣/١ .

(٩٢) صحيح مسلم باب فضل الاجتماع على التلاوة ٢٠٧٤/٤ .

(٩٣) ينظر : مبادئ الإبداع / ٨٦ وعليكم الإبداع/ أحمد الضبع / ٣٩ دار أجيال للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولى (١٤٣٢ هـ -

(٩٤) مبادئ الإبداع / ٨٥ .

(٩٥) سنن الترمذي ٦٦٢/٤ .

(٩٦) مبادئ الإبداع / ٨٥ .

(٩٧) سنن ابن ماجه باب ما جاء في صلاة النافلة ٤٥٨/١ .

٩-عدم الإخلاص : والتجرد من الرغائب النفسية والمآرب الشخصية ، أو بعبارة أخرى : الإقبال بتجرد على العلم والعمل وهذا العموم يدخل فيه كل الناس دون تمييز ، ولابد أن يكون لله، حتى يتحصل لهم الأجر، وهو أحد شروط قبول العمل كما هو معلوم^(٩٨)، قال ﷺ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))^(٩٩).

١٠-ضعف الملاحظة: والنظر للأمور نظرة سطحية فإن عدم التثبت والتفكير بالتأني في الأمر يوصل إلى إصدار أحكام غير مدروسة ومستعجلة ، وأكثر الناس يأخذون بأول حكم يتصورونه عن قضية معينة فيدافعون عنه مهما كانت النتائج والمؤسف هنا أن دفاعهم يكون أحيانا في الوقت الذي يشعرون فيه بأنهم على خطأ^(١٠٠) فالحذر من الاعتزاز بقولهم: ما ترك الأول للآخر شيئا ، لأن نتائج الأفكار لا تقف عند حد، وتصرفات الأنظار لا تنتهي إلى غاية، فالأوائل وإن فازوا باستخراج الأصول وتمهيدها ، فالأواخر فازوا بتفريع الأصول وتشبيدها^(١٠١)، قَالَ ﷺ: ((أَلَا لَا يُلُومَنَّ امْرُؤٌ، إِلَّا نَفْسَهُ، يَبِيتُ وَفِي يَدِهِ رِيحُ غَمْرٍ))^(١٠٢).

١١-عدم القدرة على إرجاء الانتقادات : فأغلب الناس يخاف كل فكر غير منظم وذلك نتيجة التربية التي تلقوها منذ صغرهم وهم لإتمام عمل ما ، بحاجة الى رؤية الهدف واضحا أمامهم مما يجعل الكثيرين بلا عمل ابتكاري فالصحيح ترك الأفكار الجديدة تتناوب باستمرار علينا دون الأخذ بكل ما علق في ذهننا نتيجة التعاليم المستمرة من قبل الكبار فما أن تطرأ عليهم فكرة مبتكرة حديثة سرعان ما يحاولون طمسها بالانتقاد وهذا لا يعني أن الانتقاد هو عملية سيئة عند المرء إنما الانتقاد للأفكار يجعل منها فريسة سهلة النسيان مما يبقى الانسان في مكانه دون تطور إيجابي^(١٠٣)، قَالَ ﷺ: ((لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَذِلَّ نَفْسَهُ))^(١٠٤).

١٢-دخول المبدع في غير تخصصه: فعلى المبدع أن يستقرج جهده في فنه الذي اتقنه، ولا يغتر بالدخول في مجال لا يعرفه مهما بلغ ذكاؤه ومهما بلغت ملكاته وحذقه ، لئلا يقع في تناقضات واضطرابات وهو لا يشعر ، فيكون أضحوكة الزمان، بل تبقى عليه معرة ذلك تحيا بحياته ولا تموت بموته ، فإما أن يتفرغ لذلك العلم ويحصله على أهله حتى يتقنه^(١٠٥)، قَالَ ﷺ: ((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ))^(١٠٦).

١٣-النشاط الزائد : فان أي عمل ابتكاري بحاجة إلى الحركة والنشاط غير أن البعض للإسراع في عملهم يعمدون إلى حركة متواصلة وهكذا فإن عدة مشاكل تعترضهم في سلوكهم هذا قد لا يفهم أبعاد مشكلته فينتلهم

^(٩٨) الإبداع العلمي / ١٣٦ .

^(٩٩) صحيح البخاري باب بدء الوحي ٦/١ .

^(١٠٠) ينظر مبادئ الإبداع / ٨٦ . وكيف تصبح عبقرياً / ٥٥ .

^(١٠١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة

(المتوفى: ١٠٦٧هـ) / ٣٨ / ١ / مكتبة المثنى - بغداد ، ١٩٤١ م .

^(١٠٢) سنن ابن ماجه باب من بات وفي يده ريح غمر ١٠٩٦/٢ يعني الدسم.

^(١٠٣) كيف تصبح عبقرياً / ٥٧ .

^(١٠٤) جامع معمر بن راشد ٣٤٨/١١ .

^(١٠٥) الإبداع العلمي / ١٣٠ .

^(١٠٦) سنن ابن ماجه باب كف اللسان عن الفتنة ١٣١٥/٢ .

بالقشور ناسياً لب القضية فالإنسان كهذا لا يملك عادة رؤية شاملة لكل الأمور مما لا يتيح له معرفة طبيعة جزئيات الموضوع فيفسد بالتالي الحلول ^(١٠٧)، قال ﷺ: ((أَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ)) ^(١٠٨).

١٤- السماح للآخرين بالتحكم: أن يقرروا لنا ما هو صواب وما هو خطأ يستلزم قصور ما في القدرات العقلية ^(١٠٩).

١٥- الوثوق بالذاكرة: والاعتماد على الحفظ البحث فإن هذا يعوق التفكير الإبداعي كما أنه يقتل الدافعية الذاتية ومن ثم التفوق ^(١١٠)، العلم صيدٌ والكتابة قيْدٌ ^(١١١).

١٦- النقد السلبي المدمر: قال ﷺ: ((لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خُبْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لِقِسْتِ نَفْسِي)) ^(١١٢) وهو النقد الذي يقتل الطموح والإبداع الذي هدفه التشجيع والتفريع والتشهير الذي يُبَلِّد الإحساس ويمسح المواهب ، ويعطل القدرات ، ويجعل الإنسان خائفاً يترقب ، أكبر همّه كيف ينجو إن نجا ! فلا يكتب ولا يتكلم ولا يناقش ولا يُراجع خوفاً من النقد الجائر؛ لأن الألسن والأقلام له بالمرصاد ! وما خارت النفوس ، وضمرت العقول ، وماتت الهمم ، إلا بمثل هذا النقد ، ويقف وراء هذا النقد غالباً الحسد والجهل والأنانية !

١٧- الخضوع للضغوط : قال ﷺ: ((لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)) ^(١١٣) فلا يتحقق الإبداع من شخص قد أرهقته ضغوط الحياة وظروف العمل ، أو هضمه الفقر وامتنعه المرض وأعيته هموم الحياة ، أو كان هذا ما يحدث لعزیز لديه ، فعندما يلقي شبح الضغوط بظله الثقيل على المبدع، فلا مناص له من وضع الأولوية القصوى للتفرغ لحل الضغوط والمشكلات الحياتية ، وذلك بلا شك على حساب الإبداع فلا بدّ من استجماع الفكر وتركيز الذهن ^(١١٤).

١٨- التضييق الإداري: وجو الإدارة الرديء والتركيز على المحافظة على الوضع القائم قيام البعض بالنقد والتجريح والمعارضة والهجوم على الأفكار الجديدة طريقة تقسيم العمل الجامدة السياسات والخطوات النمطية الرقابة الدقيقة والتنظيم الرسمي ^(١١٥)، قال ﷺ: ((مَنْ وَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمُسْكِينِ، أَوْ الْمَظْلُومِ، أَوْ ذِي الْحَاجَةِ، أَغْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ، وَفَقَرَهُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا)) ^(١١٦).

^(١٠٧) كيف تصبح عبقرياً / ٥٦ .

^(١٠٨) صحيح البخاري باب القصد والمداومة على العمل ٩٨/٨ برقم ٦٤٦٤ .

^(١٠٩) ينظر علم النفس الإبداعي / ١٥٤ مبادئ الإبداع / ٨٦ .

^(١١٠) ينظر علم النفس الإبداعي / ١٥٦ .

^(١١١) اعانة الطالبين ٤/٥ .

^(١١٢) صحيح البخاري باب لا يقولن لعبت نفسي ٤١/٨ برقم ٦١٧٩ .

^(١١٣) صحيح البخاري باب علامات النبوة ٢٠١/٤ برقم ٣٦١٥ .

^(١١٤) ينظر رسائل ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري (ت : ٤٥٦) تحقيق : احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ ، ١ / ٣٨٨ وعليكم الإبداع / ٣٨ الإبداع العلمي / ١٣٥ .

^(١١٥) ينظر مبادئ الإبداع / ٨٧ .

^(١١٦) مسند الامام احمد بن حنبل ٢٨٩/٢٥ .

١٩- قيود الوقت: قال ﷺ: ((اغْتَنِمِ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ))^(١١٧) فعادة ما يقضي أوقاته في أعمال روتينية تمنع أوقات الفراغ الضرورية لكل عمل مبتكر، فينشغل بالهاتف والأعمال المكتبية بعيدة كل البعد عن العمل الخلاق ولا تترك له الفرص المناسبة لأي تفكير أو لأي فكرة جديدة فإن فقدان هذا الوقت يعني بكل بساطة فقدان عمليات خلق متعددة كان يمكن أن يقوم بها فسوء التقدير يؤدي إلى الإضرار بالمبدع نفسه ، ويؤدي إلى الأضرار بعملية الإبداع أيضاً^(١١٨).

٢٠- الجو السياسي السيء: قال ﷺ: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةَ أُمُورٍ تُتَكْرَوْنَهَا))^(١١٩) الذي يحد من الإبداع وله صور عديدة منها: الديكتاتورية: قائلة للإبداع^(١٢٠) الحروب والاضطرابات الأهلية: إن البيئة السياسية التي يكون بها صراع عنيف بين الحكام أو يحدث بها انقلاباً أو تكون الاغتيالات السياسية بها عادية ، مثل هذه البيئة تكون مدمرة لنمو الإمكانيات الابتكارية^(١٢١).

٢١- مفهوم النجاح الخاطئ: فقد يسمى الرجل عبقرياً إن استطاع جمع المال يصرفه أمام الناس دون حساب ولكن النجاح لا يعني الغنى إنما هو الشعور بقدراته العقلية، والتوظيف المناسب، فالمال وسيلة وليس غاية ينقصها الأفكار الجديدة التي تطورها نحو الأفضل والأحسن فالألقاب والأموال ليست دليلاً على التأهل فكثير من المبدعين لم يكونوا اغنياء وربما استفاقوا من انتكاسة أو تجاوزوا عقبة كبيرة^(١٢٢)، قال تعالى ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(١٢٣).

٢٢- معاداة التغيير: ومواجهة الأفكار الجديدة وهذه المواجهة تأتي من رفضنا للتغيير أسلباً كان هذا التغيير أم إيجاباً وذلك كله ، لأننا بحاجة إلى ضمانات أمنية ذاتية تؤمنها لنا التقاليد المتوارثة، إذ إن مواجهة الأفكار الجديدة كانت منذ بداية المجتمعات، وإن المجتمع لا يمكن أن يقبل الأفكار الجديدة، لذلك نرى أن الاختراعات لا بد أن تنتظر أوقاتاً كثيرة قبل أن تصبح من العادات والتقاليد فهو أهم عائق يقف حجر عثرة أمام الإبداع هو التردد في النظر إلى أبعد مما هو مقبول في المجتمع سلوكياً وفكرياً^(١٢٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(١٢٥).

^(١١٧) سنن النسائي ٤٠٠/١٠.

^(١١٨) ينظر كيف تصبح عبقرياً / ٦٢ . ومبادئ الإبداع / ٨٧ .

^(١١٩) صحيح البخاري باب علامات النبوة ٤٧/٩ برقم ٧٠٥٢.

^(١٢٠) مبادئ الإبداع / ٨٧ .

^(١٢١) ينظر سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته / ٣٣٢ .

^(١٢٢) ينظر كيف تصبح عبقرياً / ٤٨ الإبداع العلمي / ١٣٣ .

^(١٢٣) سورة الكهف آية : ١٠٤ .

^(١٢٤) ينظر علم النفس الإبداعي / ١٥٩ مبادئ الإبداع / ٨٤ كيف تصبح عبقرياً / ٦٠ - ٦١ .

^(١٢٥) سورة الرعد آية : ١١ .

ثانياً: سبل نهوض الإبداع وارتقائه:

١- الاستعانة بالله تعالى في كل الأحوال فإن قوة العقل وجودة التركيز إنما تأتي من صفاء القلب وقوة اتصاله بالله تعالى^(١٢٦)، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(١٢٧).

٢- التحفيز: بذرة الإبداع موجودة في كل إنسان، متى ما تهيأت لها بيئة صالحة ترعاها وتمدها بماء الحياة وخصب التربة نمت وأينعت أزهاراً ورياحيناً^(١٢٨) فقد كان الرسول (ﷺ) يحث صحابته فكان يقول لعلي (ﷺ) : " لأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غداً لرجل يحبه الله ورسوله " ^(١٢٩)، ولقب خالد بن الوليد (ﷺ) بسيف الله المسلول ولقب أبا بكر (ﷺ) بـ (الصدیق) ولقب عثمان (ﷺ) بـ (ذي النورين) وحفز جرير بن عبد الله البجلي بالدعاء له بالهداية والثبات بـ " اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً " ^(١٣٠) وقد قال (ﷺ) للزبير بن العوام : " لكل نبي حوارٍ وحواري الزبير " ^(١٣١) وأمثلة ذلك من السنة كثيرة....توفير المصادر اللازمة للعملية الإبداعية^(١٣٢)

٣- المكافأة : المكافأة سواء كانت معنوية أو مادية لها أثر كبير على استثارة الإبداع لدى الناس^(١٣٣) فقد كان الرسول (ﷺ) ييشر بعضاً من الصحابة بالجنة^(١٣٤).

٤- اجراء الاختبار: فقد كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «إِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ فَكَانَ فِي الْقُرْآنِ، أَخْبَرَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقُرْآنِ وَكَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، قَالَ فِيهِ بِرَأْيِهِ» ^(١٣٥) فالاتجاه التجريبي يعني التوجه إلى تجربة الجديد بهدف التأكد من مناسبته للتطبيق بدلاً من التطبيق الحالي، فهو عمل تحفه المخاطر لأنه يخلق الكثير من المتاعب بالنسبة للقائد لأنه يواجه مقاومة ممن يعملون معه سواء الرؤساء أم المرؤسين، لأن مجرد فكرة عمل شيء جديد أو مختلف يصيب البعض بالرعب ويخيف الآخرين، وللتخلص من ذلك مزاولة الشورى المحكمة داخل المؤسسة^(١٣٦).

^(١٢٦) ينظر مبادئ الإبداع / ٨٠ .

^(١٢٧) سورة الطلاق من الآية : ٣ .

^(١٢٨) لمحات عامة في التفكير الإبداعي / ٢٦ .

^(١٢٩) الجامع المسند الصحيح ، صحيح البخاري / محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) . باب ما قيل في لواء النبي (٢٨١٢) ٤ / ٥٤ .

^(١٣٠) صحيح البخاري / ٤ / ٦٢ .

^(١٣١) صحيح البخاري / ٩ / ٨٩ .

^(١٣٢) ينظر مبادئ الإبداع / ٨١ .

^(١٣٣) ينظر مبادئ الإبداع / ٨٠ .

^(١٣٤) صحيح البخاري / ٥ / ٨ .

^(١٣٥) سنن الدارمي / ١ / ٢٦٥ .

^(١٣٦) لمحات عامة في التفكير الإبداعي / ١٦ .

٥- التفاعلية وخلق الأجواء: كقوله ﷺ لامرأة ... ((لا يدخل الجنة عجز)) (١٣٧) فإن الإبداع لا ينمو في البيئة الصارمة في تنفيذ البرامج والتعامل مع المرؤوسين ، والبيئة التي يتوفر فيها قدر من الفكاهة والمرح هي التي تشجع الناس على أن يستمتعوا بما يقومون به (١٣٨).

٦- توفر الوقت: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (١٣٩) للتفكير العميق والعمل بطريقة إدارة الأزمات (١٤٠).

٧- توفير البدائل: قال ﷺ: ((لَا تَفْعَلْ، بَغِ الْجَمْعَ بِالذَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالذَّرَاهِمِ جَنِيًّا)) (١٤١) فالعمل بنظام المقترحات ضروري ومهم لانجاح المشاريع (١٤٢).

٨- الجدية: قال ﷺ: ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُثَبِّتَهُ)) (١٤٣) فالإبداع ليس عملية اختيارية حتى في الأوقات الصعبة أو الحرجة ، ويجدون في ذلك الفرصة لعدم التعامل معه فالابتكار لا يسعى إلى الناس ولكن الأفراد هم الذين يسعون إليه ، بل إننا سوف نجد في بعض البيئات التنظيمية مقاومة شديدة للأفكار الابتكارية والإبداع . فلا نتوقع أن الابتكار سوف يجد ذراعاً مفتوحة في أي مكان، ولكن ما علينا فعله أن نبذل الكثير من السعي للوصول إليه (١٤٤) .

٩- التنمية المستمرة: قال ﷺ: ((لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ)) (١٤٥) قد يسوق المشككون في إمكان تعلم الإبداع مبرراً أساسياً يشهرونه في وجه خصومهم ، ويعدونه كافياً لتبرير موقفهم ، ويتلخص هذا المبرر في اعتقادهم في أن الإبداع عملية لا إرادية في الأساس ، ولا تخضع للتحكم الواعي سواء من قبل المبدع أم من قبل الملاحظ الخارجي فالإبداع ظاهرة سلوكية ، قابلة للتعلم والتدريب بحيث يمكن تنشيط العملية الإبداعية لدى الأفراد والجماعات على حد سواء (١٤٦) .

١٠- العصف الذهني: قال ﷺ: ((إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَأَنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدَّثُونِي مَا هِيَ» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ)) (١٤٧) فيساهم في توليد الأفكار وتقويمها بطرح المشكلة، ثم يطالبهم بعد ذلك بذكر

(١٣٧) البعث والنشور للبيهقي ص ٢٠٠.

(١٣٨) ينظر مهارات التفكير الابتكاري / ٢١ .

(١٣٩) سورة المنافقون : آية ٩ .

(١٤٠) مبادئ الإبداع / ٨١ .

(١٤١) صحيح البخاري ٣ / ٧٨ .

(١٤٢) مبادئ الإبداع / ٨١ .

(١٤٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٣٠٦ .

(١٤٤) ينظر مهارات التفكير الابتكاري / ٦٤ .

(١٤٥) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٢٦ .

(١٤٦) ينظر الإبداع والصراع / د. أيمن عامر / ٣٩. إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م .

(١٤٧) صحيح البخاري ١ / ٢٢ .

أكثر عدد من الحلول لتلك المشكلة، مؤجلين تقييم تلك الأفكار أو نقدها، وبعد أن ينتهي تدفق الأفكار والحلول، يبدأ في تقييمها ونقدها بمعنى أن عقولهم معا تدفع الفكرة إلى الانطلاق كالعاصفة ، ولكن العواصف العقلية أكثر شاعرية وفناً ، فإثارة العواصف الذهنية اسم جديد لفكرة قديمة، ولكنها كلمة جميلة تستحق أن تبقى في مجال الاستعمال^(١٤٨) .

١١- ممارسة القبعات الست في التفكير: وهي : تقسيم التفكير إلى ستة أنماط ، وعد كل نمط كقبة يلبسها الإنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة ، ولتسهيل الأمر فقد أعطى لوناً مميزاً لكل قبة حتى نستطيع تمييزه وحفظه بسهولة، وهذه القبعات وهمية وليست حقيقة، وإنما يستشعرها اللابس لها، لعزل أنماط التفكير عن بعض، وهذه الطريقة لتقسيم التفكير إلى أنماط متميزة بحيث يستطيع المبدع أو المفكر أو المحلل أن يستخدم كل نمط متى شاء، أو أن يحلل طريقة تفكير المتحدثين أمامه بناءً على نوع القبة التي يرتدونها^(١٤٩) التي يمكن من خلالها تحديد الأدوار وتوجيه الانتباه وتتيح لنا أن نفكر ونقول آراءنا دون تجريح الأنا^(١٥٠) فالقبة البيضاء: وترمز إلى التفكير الحيادي الحيادي الذي يتميز بالموضوعية ، فهو قائم على ما يكمن في العمق من عواطف ومشاعر والحمراء: وترمز إلى التفكير العاطفي والسوداء: وترمز إلى التفكير السلبي المنطق والنقد والتشاؤم ، إنه دائماً في خط سلبي واحد ، سواء في تصويره للأوضاع المستقبلية ، أو تقييمه لأوضاع ماضيه ، إنه سهل الاستعمال ويعطي قناعة لدى من يرتدونها بأنهم في دائرة الضوء ، ويعطيهم الإحساس بالتميز عن مقدمي أي فكرة أو اقتراح والصفراء: وترمز إلى التفكير الإيجابي وترمز لأشعة الشمس والإشراق والتفاؤل ، التركيز على الفائدة، التفكير البناء الذي يحقق الأشياء إلا أنه ليس كافياً ويحتاج إلى النقد السلبي ليحصل التوازن والخضراء: وترمز إلى التفكير الإبداعي مثل نمو النبات الكبير من الغرسة الصغيرة ، إنه النمو ، إنه التغيير ، والخروج من الأفكار القديمة والزرقاء: وترمز إلى اللون الأزرق إلى التحكم الشامل كما هو الحال في السماء التي تغطي كل شيء وفيها التفكير الموجه وفيه التوقف عن التفكير في الموضوع نفسه، وعوضاً عن ذلك نفكر في التفكير اللازم لاستكشاف الموضوع^(١٥١) فالغرض منها هو اتباع طريقة تفكير واحدة في الوقت الواحد ، بدلاً من القيام بكل شيء في نفس الوقت، بادئ الأمر قد يشعر مستخدمو مفهوم قبعات التفكير بنوع من الغرابة ، ولكن سرعان ما تزول هذه الغرابة وتتضح سهولة النظام ، ويبدأ استخدام الأسلوب بطريقة الالتماس بارتداء قبة أو استبدالها بقبة أخرى^(١٥٢) .

^(١٤٨) ينظر سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته / ٣٤٢ الابتكار وتنميته لدى أطفالنا / ٣٦ لمحات عامة في التفكير الإبداعي / ٧٩

^(١٤٩) ينظر مبادئ الإبداع / ١٠١ .

^(١٥٠) ينظر قبعات التفكير الست / إدوارد دي بونو / ٤٧، ترجمة ، خليل الجبوسي ، ابو ظبي المجمع الثقافي ٢٠٠١ مبادئ الإبداع / ١٠٣ .

لمحات عامة في التفكير الإبداعي / ٧١

^(١٥١) التفكير النمطي والإبداعي / ٣٢ قبعات التفكير الست / ٤٧ - ٤٨ مبادئ الإبداع / ١٠٧

^(١٥٢) ينظر قبعات التفكير الست / ٢٦٥ - ٢٦٦ علم النفس الإبداعي / ١٨٦ .

١٢- التآليف بين الأشياء : قال ﷺ: ((إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ النَّاسِ كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاعَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَّاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا أَخَذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا))^(١٥٣) والقدرة على الربط بين العناصر المختلفة التي لا يبدو أن بينها وبين بعضها صلة ما أو رابطة معينة وجعل المؤلف غير مألوف ، أو العكس جعل الأفكار الجديدة غير المألوفة مألوقة فقد توجد مشكلات تكمن صعوبتها في الألفة الشديدة بها ، وفي ظروف كهذه يكون استخدام أساليب الاستعارة والتمثيل مفيداً وضرورياً ، حيث يتيح فرصة إيجاد مسافة كافية بين الشخص وبين المشكلة بالقدر الذي يمكنه من الرؤية الجديدة لها والاتجاه نحو حلها حلاً مبتكراً^(١٥٤).

١٣- التماثل والتمثيل: قال ﷺ: ((لَوْ كُنْتُ أَنَا لِأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ وَمَا ابْتَغَيْتُ الْعُذْرَ))^(١٥٥)، ويقصد أن يتصور الفرد نفسه محل الشيء موضوع البحث وهذه الطريقة تشبه لعب الأدوار، فيختار الفرد الدور الذي يتفق ودوافعه وحاجاته، وميوله الإبداعية فيمارسه، ويقوم بالتعبير عن خبراته اللاشعورية، وهذا يساعده على فهم ذاته، وتوسيع آفاق شخصيته، وإطلاق العنان لخياله أن يتم التشابه بين الأشياء التمثيل الرمزي : ويقصد به أن يتم استخدام الرموز في التعبير^(١٥٦).

١٤- المحاكاة: قال ﷺ لشاعر الإسلام حسان بن ثابت ؓ: " اهْجِ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ رُوحَ الْفُؤَسِ مَعَكَ " ^(١٥٧) فالمبدعون العظماء كانوا يحاكون ويقلدون من سبقهم، وهنا تأتي أهمية تشييد الأفكار الجديدة على ما بناه الآخرون ، فالأفكار الأصيلة جاءت نتيجة طبيعية للسعي الحثيث والمطاردة المتلاحقة لإبداع السابقين، ولو تأملنا في الكثير من المخترعات الحديثة، لوجدنا أنها جاءت من تقليد الطبيعة ومحاكاتها، فصناعة الطائرات جاءت محاكاة لتقليد الطيور في الفضاء، وصناعة الغواصات جاءت تقليداً للحوت العظيم، وكذلك فكرة الرادار جاءت تُضاهي حيوان الخفاش في حساسيته وقدرته على الإحساس بالآخر^(١٥٨)

١٥- التعرف على الموهبة: والتشجيع عليها ونحن نرى في السنة النبوية كيف أن النبي (ﷺ) أتاح الفرصة لابن عباس (ؓ) في إظهار موهبته وكيف شجعه عليها ودعا له : عن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَجَرَّنِي، فَجَعَلَنِي جِدَاءَهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَلَاتِهِ، خَنَسْتُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: " مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حَدَائِي فَتَخْنِسُ؟ " (١٥٩) ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْيَبَغِي

^(١٥٣) صحيح البخاري ٨ / ١٠٢.

^(١٥٤) ينظر سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته / ٣٤٩. علم النفس الإبداعي / ١٨٢

^(١٥٥) مسند أحمد ط ٢ الرسالة ١٤ / ٢٢٨

^(١٥٦) علم النفس الإبداعي / ١٨٢ - ١٨٣ .

^(١٥٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م / ٣٠ / ٥٩٧ ، قال المحققون : حديث صحيح على شرط الشيخين.

^(١٥٨) ينظر لمحات عامة في التفكير الإبداعي / ٦٥ - ٦٦ .

^(١٥٩) خنست : تأخرت ، (فتح الباري لابن حجر / ٩ / ٥٩٨ ، دار المعرفة بيروت ، ١٣٧٩ .

لأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ: فَأَعْجَبْنَاهُ، فَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا " (١٦٠) فقد سمح النبي (ﷺ) للغلام التعبير عن ذاته ولم يكتب جوابه بل وكافأه بالدعاء له (١٦١).

١٦- غرس الموهبة في الذات: قال (ﷺ): ((عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ)) (١٦٢) حاول أن تدعم طفلك بلقب يُناسب هوايته وتميزه ، ليبقى هذا اللقب علامة للطفل ، ووسيلة تذكير له ولمربيه على خصوصيته التي يجب أن يتعهد بها دائماً بالتزكية والتطوير ، مثل : أنت عبقرى ، انت نبىه ، أنت دكتور ، أنت عالم وغيرها من الألقاب الإيجابية (١٦٣)

١٧- تهيئة الظروف المناسبة : فكر في زهرة الخُزامى . لماذا تنمو بشكل رائع على أرض هولندا ؟ لأن التربة ودرجة الحرارة وكمية الرطوبة والبيئة ممتازة كلها، إنها تُزهر بفضل الظروف المناسبة بنفس الطريقة سوف تتفتح عبقرية الطفل بفضل المحيط الخصب الذي يمكنك تهيئته (١٦٤) فلا بد من العطف والحنان والرعاية البالغة تحيط بالطفل وتحفه عن اليمين والشمال ولنا أن ننظر إلى مظاهر الحنان والرحمة التي أبداها رسول الله (ﷺ) لابن عباس (رضي الله عنه) (رضي الله عنه) ، قَالَ: ضَمَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ» (١٦٥) ويخاطبه بعبارة التودد : " يا غلام " ويردفه معه على دابته ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ» " (١٦٦) فان التوجيه المبكر والرعاية الأولية التي أولاها النبي (ﷺ) لابن عباس أثناء طفولته كان لها فضل عظيم في نضوج مواهبه (١٦٧).

١٨- ذكر قصص الموهوبين : قال (ﷺ): ((تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالُوا: أَعْمَلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: كُنْتُ أَمْرٌ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظَرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ)) (١٦٨) من وسائل التعزيز ذكر قصص السابقين من الموهوبين والمتفوقين ، والأسباب التي أوصلتهم إلى العلياء والقمم ، وتحبيب شخصياتهم إلى الطفل ليتخذهم مثلاً وقدوة ، وذلك باقتناء الكتب ، أو أسطرة التسجيل السمعية والمرئية (١٦٩) .

(١٦٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٠٦٠)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م . ٥ / ١٧٨

(١٦١) رعاية الموهوبين في السنة ابن عباس انموذجاً ، وهو بحث نشرته المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، المجلد الرابع العدد (٤) ، ١٤٣٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ص ١٦٣ .

(١٦٢) شعب الإيمان ١١ / ١٣٦ .

(١٦٣) ينظر هل العبقرية جنون / ٦٦ .

(١٦٤) ينظر أيقظي العبقرية الكامنة في طفلك / شاكولا ديفي ترجمة عبير زياد الطباع / ١٤ ، الأجيال للترجمة والنشر الطبعة الاولى ٢٠٠٩ .

(١٦٥) الجامع الصحيح / محمد بن اسماعيل البخاري / ٥ / ٢٧ . كتاب المناقب ، (٣٧٥٦) .

(١٦٦) الجامع الصحيح سنن الترمذي / محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي / ٤ / ٦٦٧ " حكم الالباني بصحته " .

(١٦٧) ينظر رعاية الموهوبين في السنة / ابن عباس انموذجاً / ١٦٦ .

(١٦٨) صحيح البخاري ٣ / ٥٨ .

(١٦٩) هل العبقرية جنون / ٦٧ .

الخاتمة

فقد آن ذكر أهم النتائج والتوصيات وهي كالآتي :

- الإبداع الإتيان بجديد وان كانت باقي الأوجه مألوفة وتقليدي ، بشرط ان يكون له قيمة مادية أو معنوية .
- الإبداع ليس حكراً على احد وإنما هو في متناول الجميع بشرط أن يعرف الإنسان ما يمكن أن يبدع فيه .
- الذكاء المرتفع ليس شرطاً في حصول الإبداع ، فيكفي متوسطه، لخلق أفكار إبداعية أصيلة .

- التحفيز على الإبداع أمر مهم والتشجيع أهم لمواصلة تقديم أفكار جديدة.
- تأجيل الأحكام على الأفكار قبل بلورتها وتكاملها، يخلق جواً إبداعياً مع القلب الإيجابي المحفز .
- ان تنمية الإبداع والنهوض به يحتاج الى تضافر الجهود ، وتوحيد الرؤى ، في إزالة العوائق وتوفير المناخ الملائم والبيئة الخلاقة.
- المبدع من يسعى الى تطوير نفسه والنهوض بواقعه في مجال عمله وتخصصه وعدم الخوض فيما لا يعنيه.
- الاهتمام بالعلم والأخذ بالطرق الصحيحة الناجحة في تحصيله، كفيل بتحقيق الإنجازات.
- يحتاج الإبداع إلى مران ودربة، وتمرس يتحصل بقوة الكلمة وسلطة التعبير وتقديم الانجاز.
- إنشاء أماكن تحتضن المبدعين والموهوبين ورعايتهم وإيصالهم إلى الغاية المنشودة .
- مطالبة المبدعين باظهار تجاربهم للاستفادة منها، ذاكرين أهم العقبات لتجاوزها .

وهي بعد القرآن الكريم:

١. الإبداع العام والخاص، الكسندرو روشكا، ترجمة: د. غسان عبد الحي أبو فخر، عالم المعرفة، الكويت ديسمبر ١٩٨٩، ص ١١
٢. الإبداع العلمي / د. احمد بن علي القرني ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
٣. الإبداع في الفن والعلم /د. حسن أحمد عيسى ،عالم المعرفة الكويت (١٩٧٩ م) .
٤. الإبداع والتفكير الابتكاري ، د. طارق سويدان ، نجيب الرفاعي، شركة الإبداع الخليجي، الكويت ، (١٩٩٤م)
٥. الإبداع والصراع / د. أيمن عامر ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م .
٦. أساس البلاغة/المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٧. آفاق في الإبداع الفني / د. احمد عكاشة ، دار الشروق القاهرة ، الطبعة الأولى (٢٠٠١).
٨. أيقظي العبقرية الكامنة في طفلك / شاكولا ديفي ترجمة عبير زياد الطباع ، الأجيال للترجمة والنشر الطبعة الاولى ٢٠٠٩ .
٩. تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن/ عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ) تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي،
١٠. التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
١١. التفكير النمطي والإبداعي/ د. محمد خضر عبد المختار ، د. إنجي صلاح فريد عدوي مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث - كلية الهندسة - جامعة القاهرة ، ط١، (٢٠١١)
١٢. الجامع المسند الصحيح ، صحيح البخاري / محمد بن اسماعيل ابوعبد الله البخاري ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)
١٣. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ، ط١، ١٩٨٧م
١٤. الحلول الابتكارية النظرية والتطبيق /الدكتور أحمد عبادة / ١٦ . دار الحكمة للنشر والتوزيع ، البحرين .

١٥. رسائل ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري (ت : ٤٥٦) تحقيق :احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٨٠
١٦. رعاية الموهوبين في السنة ابن عباس انموذجاً ، وهو بحث نشرته المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، المجلد الرابع العدد (٤) ، ١٤٣٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
١٧. سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١ ، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)وابراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
١٨. سيكولوجيا الإبداع وأساليب تنميته / د . ممدوح عبد المنعم الكناني / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ .
١٩. سيكولوجية الإبداع ، د نادية عبده عواض أبو دنيا، والدكتور أحمد عبد اللطيف إبراهيم ، إهداءات ٢٠٠٣-كلية التربية -جامعة حلوان.
٢٠. سيكولوجية العقل البشري، كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية بيروت /الطبعة الاولى -١٩٩٦م - ١٤١٦هـ .
٢١. الشخصية المبدعة / هاني السليمان ، دار الإسراء للنشر والتوزيع عمان الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م
٢٢. شرارة الإبداع، د. علي حمادي ، ٢٧. دار ابن حزم ، بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ١٤١٩ هـ، ص ٢٧
٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٢٤. صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري دار إحياء التراث العربي -بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
٢٥. طلبية الطلبة / أبو حفص عمر بن أحمد بن اسماعيل النسفي (ت : ٥٣٧ هـ) المطبعة العامة، مكتبة المثنى ببغداد ، ١٣١١هـ
٢٦. العبقريّة والإبداع والقيادة / دين كيث سايمنتن / ترجمة د . شاكر عبد الحميد مراجعة : د . محمد عصفور /عالم المعرفة / الكويت / ١٩٩٣
٢٧. علم النفس الإبداعي / د. فاطمة محمود الزيات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م .

٢٨. علم النفس الإبداعي ، د. فاطمة محمود الزيات. دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م
٢٩. فتح الباري لابن حجر، دار المعرفة بيروت ، ١٣٧٩.
٣٠. قبعات التفكير الست / إدوارد دي بونو ، ترجمة ، خليل الجبوسي ، ابو ظبي المجمع الثقافي ٢٠٠٢م.
٣١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) ، مكتبة المثنى - بغداد ، ١٩٤١ م .
٣٢. الكليات / أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م،
٣٣. كيف تصبح عبقرية /لجنة الترجمة والتعريب في دار الآفاق الجديدة دار الجيل بيروت الطبعة الثالثة (١٩٩١م).
٣٤. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر - بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ)
٣٥. مبادئ الإبداع ، طارق سويدان ، قرطبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م
٣٧. مسند الدارمي / أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي ،تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، دارا المغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ، (٢٠٠٠م - ١٤١٢ هـ)
٣٨. المصباح المنير في غريب الشرح ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)/٥٨، المكتبة العلمية - بيروت
٣٩. معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨
٤٠. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٣م)
٤١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٤٢. وعليكم الإبداع، أحمد الضبع ، دار أجيال للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولى (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).